دراسة ميدانية حول دور المؤسسات الرياضية في مواجهة التطرف الفكري لدى الشباب

م.د سعد محمود فرمان

ا.م.د شيماء محمد ابوزيد

م.د محمد حسن شعلان

م.م حسين علي خضير

shimaa.mohamed.abuzaid@uomus.edu.iq

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية : استخدام مقياس للتعرف على نسبة اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري وفقًا لأبعاده (الديني، السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي) . والتعرف على نسبة اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري وفقًا للمتغيرات التالية (الجنس، المستوى الدراسي، مستوى الدخل، المحافظة التي ينتمي إليها، مستوى تعليم الآباء، ممارسة الرياضة) . التعرف على دور المؤسسات الرياضية للحد من انتشار ظاهرة التطرف الفكري لدى الشباب. استخدم الباحثين المنهج الوصفي نظرا لمناسبته لطبيعة الدارسة .وطبقت الدراسة في بعض محافظات العراق فى العام (2023 – 2024) وقام الباحثين باختيار عينة عشوائية طبقية من مجتمع البحث ، وبنسبة تمثل كافة خصائص وطبيعة المجتمع ، وعددهم (600) شاب وشابة من سن (20 – 35) وتم تقسيمهم إلى مجموعتين من الذكور والإناث، مجموعة الذكور (340) شاب، مجموعة الإناث(260) شابة وتوصلت النتائج إلى وجود فروق في أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري لدى أفراد العينة تبعًا لمتغيرات البحث – ولا يوجد فروق في أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري لدى أفراد العينة تبعًا لمتغيرات . كما توصلت النتائج أيضًا إلى أن المؤسسات الرياضية تقوم بدورها للحد من انتشار ظاهرة التطرف الفكري، وأوصي الباحثين بزيادة الاهتمام بالشباب من قبل الأسرة وأئمة المساجد للاستماع لهم وتوجيههم وتقديم النصائح لهم.

Research Summary

A field study on the role of sports institutions in confronting intellectual extremism among young people

By

Asst. Prof. Dr. Shaimaa Mohamed Abu Zaid

Asst. Dr. Harith Abdel-Ilah Abdel-Wahid

shimaa.mohamed.abuzaid@uomus.edu.iq

The research aims to achieve the following objectives: Using a scale to identify the percentage of youth attitude towards intellectual extremism according to its dimensions (religious, political, social, economic). And to identify the percentage of young people's tendency towards intellectual extremism according to the following variables (gender, educational level, income level, governorate to which they belong, level of education of parents, playing sports). Identify the role of sports institutions to reduce the spread of intellectual extremism among young people. The researchers used the descriptive approach due to its suitability for the nature of the study, and the study was applied in some governorates of Iraq in the year (2023-2024), and the researchers selected a stratified random sample from the research community, and a percentage representing all the characteristics and nature of society, and their number is (600) young men and women from the age of (20-35) and they were divided into two groups of males and females, the male group (340) young people, the female group (260) young women The results found differences in the dimensions of the scale of the trend towards intellectual extremism among the sample members according to the variables Research - There are no differences in the dimensions of the scale of the trend towards intellectual extremism among the sample members according to variables. as the internet reached

مقدمة ومشكلة البحث :-

يُعد الشباب ثروة أي مجتمع ورهانه على المستقبل، فهم قوته الحاضرة وخط دفاعه الأول. إنهم الركيزة الأساسية التي يُبنى عليها التقدم في شتى المجالات، ويتميزون بحيويتهم وقدرتهم العالية على النشاط والعطاء، فضلاً عن امتلاكهم أسساً طيبة ورغبة

صادقة في التغيير. هذا ما يجعلهم يولون اهتماماً خاصاً بسبل معالجة المشكلات، معتمدين في ذلك على ما يملكونه من قدرات إبداعية وابتكارية، بالإضافة إلى نظرتهم المستقبلية وتطلعهم الدائم لكل ما هو جديد.

إلا أن هذه الفئة العمرية، على الرغم من إمكانياتها، تُعد الأكثر عرضة للتقليد والمحاكاة، وإن اتسم سلوكها أحياناً بالتسرع وقلة الخبرة والتروي. وكما هو معلوم، فإن الأمراض الاجتماعية، ومن بينها التطرف الفكري، يمكن أن تنتقل بالعدوى فتصيب الأفراد السليمين.

وفي هذا السياق، يرى محمد إبراهيم (1997) أن الشباب هم الفئة الأكثر استهدافاً للهجمات الفكرية التي تمس مكوناتهم الأخلاقية والاجتماعية والسياسية. كما يحيط بالشباب عالم معاصر يشهد تغيرات وتطورات مذهلة يصعب عليهم فهمها واستيعابها بشكل كامل. وقد يعيق هذا التغير والتطور السريع بحث الشباب عن دور محدد في مجتمعهم وهدف لحياتهم، مما قد يؤثر سلباً على اتجاهاتهم وبالتالي على شخصياتهم. لذا، فإن الشباب في أمس الحاجة إلى خطط وبرامج فعالة للتعامل مع هذا التغير المتسارع في مختلف جوانب الحياة، وذلك لتجنيبهم هذه الهجمات الفكرية والحفاظ على شخصية سليمة تخدم مجتمعهم وترتقي به.

في الآونة الأخيرة، لوحظ أن بعض الشباب أصبح مضطرباً ومتوتراً وعدوانياً تجاه مجتمعه، ويحمل أفكاراً واتجاهات بعيدة عن ثقافة مجتمعه وسياسته. ويشير محمد إبراهيم (1997: 38) إلى أن هذه المرحلة العمرية تشهد تخلي الفرد عن أوامر الكبار التي تلقاها في طفولته، ويبدأ في إبداء آرائه دون أي اعتراض، حيث يمتلئ بالثقة ويصبح له دور فعال في المجتمع، ويسعى لتحقيق أهدافه. هنا، قد يتولد لدى الشاب نوع من الرفض والتمرد على الأمور المحيطة به، وهو أمر طبيعي كونه رد فعل على مرحلة الطفولة التي كان فيها يلبي أوامر والديه وينصاع لعادات مجتمعه دون قدرة على مخالفتها، إذ يتوق إلى الاستقلالية والتحرر من القيود، ويزداد لديه حب المغامرة وتجربة كل ما هو جديد وغريب.

ويرى كل من محمد عيد (2000) وحامد زهران (2003) أن وتيرة التغير المتسارعة في العالم المحيط بنا تزعزع توازننا الداخلي وتعدل من مسار حياتنا. فالتسارع الخارجي ينعكس كتسارع داخلي نتيجة لتأثر الشباب بالأشخاص والطبقات الاجتماعية أو العقائد الدينية أو النظم السياسية والاقتصادية المحيطة بهم، مما يؤدي إلى ميل مؤيد أو مناهض أو محايد تجاه موضوع ما، على طيف متصل ومتعدد الدرجات. وقد تضيق اتجاهات الشباب وتتركز فقط حول عالمه الضيق جداً، حيث أسرته ومشاكلها والتوحد مع اتجاهاتها والدفاع عنها بعنف وغضب وعدوان. وقد تمتد هذه الاتجاهات لتشمل جامعته أو الحي الذي يقطنه أو حتى مجتمعه الأوسع (محمد عيد، 2000: 85؛ حامد زهران، 2003: 171)

يمر الشباب بظروف قاسية فرضتها عليهم عوامل داخلية مثل قلة فرص العمل وانتشار ألعاب الإنترنت العنيفة. وهم يسعون جاهدين لإيجاد طريق لتحقيق أهدافهم وإيجاد متنفس لهم في المجتمع. وعندما يعجز الشباب عن التعبير عن آرائهم، يشعرون بفقدان القيمة والذاتية والمعنى في الحياة. وقد تكون ردود أفعالهم سلبية، منها محاولات الانسحاب، وقد يتمرد بعضهم ولا يكتفي بالموقف السلبي بل يسعى لإيجاد دور مناسب له لم يتمكن من إيجاده في القنوات المشروعة في المجتمع، وهو ما قد يقوده إلى التطرف الفكري الناتج عن الإحباط أو الانسحاب كنتيجة للشعور بالضياع، ليصبح التطرف الفكري هو البديل غير المشروع للتعبير عن أفكارهم (علي بن فايز الجحني، 2007: 34)

وفي هذا السياق، أشار أحمد عبد العزيز (1996) إلى أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية المتمثلة في الأسرة والمدرسة والأندية ومراكز الشباب ووسائل الإعلام وغيرها قد فشلت في توعية الأفراد من الانسياق نحو الأفكار السلبية ولم تجعلهم قادرين على تحقيق ذواتهم وممارسة أدوارهم التي ينبغي أن يقوموا بها، مما يجعلهم يصابون بالقلق والتوتر نتيجة لعدم توافقهم مع الجماعة وشعورهم بعدم الانتماء لها. وبذلك تتحرك مشاعر الغضب والتوتر لدى الشباب، مما يدفعهم إلى اقتراف سلوكيات وأفكار متطرفة تتعارض مع القيم الاجتماعية والأخلاقية والعقائد الدينية، وبالتالي يوصف أصحابها بالمتطرفين (أحمد عبد العزيز، 1996: 87)

كما أن الفراغ الفكري والتربوي الذي يتعرض له شباب المجتمع في ظل ثورة الاتصالات الحديثة من الأسباب التي أدت إلى ظهور وتضخم مشكلة التطرف الفكري. فبطبيعة الحال، عدم التجاوب مع الطاقة الكامنة في الإنسان يؤثر في روحه وعقله وجسده. لذا، أصبحت من أكبر المشكلات التي ابتليت بها الأمة في شبابها في العصر الحالي داء الجهل وضعف العقل والعقيدة وفراغ الفكر الذي أدى بدوره إلى أعمال التطرف وممارسات العنف، وهي ظاهرة خطيرة يعيشها قطاع كبير من الشباب اليوم. لذا، فإن التحصين الذاتي للشباب والتربية الأسرية السليمة والرقابة المجتمعية هي صمام الأمان ضد التطرف (حسن عبدالله وحمد النيل عبدالله، 2019: 10؛ Mary Call, Carolion, 2004: 30).

ويعد التطرف الفكري بأنواعه من أصعب وأخطر المشاكل التي تواجه المجتمعات، سواء كان تطرفاً دينياً أو سياسياً أو اجتماعياً أو أخلاقياً. وكل منها يحتاج إلى تضافر مؤسسات الدولة الأمنية والتعليمية والثقافية والإعلامية وغيرها في مواجهة العديد من أسباب التطرف كالمفهوم الخاطئ للدين ومبادئه أو الإحباط الذي يلقاه الشباب نتيجة افتقارهم للمثل العليا والخطأ في إدراكها وغياب الحوار وسيطرة الفراغ (Gayle Kssing, 2006: 39 ؛ بيومي محمد، 2004: 5-6)

وقد أكدت دراسة لمركز البحوث الأمنية والأهلية في أمريكا (2005) لـ Bernard Cheryl أن بعض الشباب العربي الذي يتجه للانضمام للعصابات أو المجموعات المتطرفة أو الانتماء إلى كل ما هو معاد للآخرين أو اعتناق أفكار متطرفة بعيدة عن الواقع، هم شباب لم يستطيعوا إشباع حاجاتهم من القيادة وتحقيق الذات والاستقلال في مجتمعهم، مما دفعهم إلى الانتماء إلى المجموعات المتطرفة المعادية للمجتمع الذي رفض تحقيق رغباتهم وحاجاتهم ووجدوا الباب مفتوحاً للتطرف. وهذا ما أكدته نتائج دراسة "هشام عبد الله" (1996) التي تناولت الاتجاه نحو التطرف الفكري وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين ودراسة "أسماء عفيفي" (2002) التي تناولت التطرف الفكري وعلاقته بالحاجة لتحقيق الذات، ودراسة "محمد بيومي" (2004) التي تناولت ظاهرة التطرف الفكري من حيث الأسباب والعلاج. كما أشارت نتائج دراسة "رمضان عبد الحميد وآخرون" (2016) بأن التطرف الفكري ينشأ في العادة نتيجة أربعة عوامل أساسية هي: (الفقر – الجهل – الأمية – مناهج التعليم المتشددة – وجود أنظمة حكم متطرفة تمارس العنف)، وأن "القهر" يظل السلاح وأكبر الأسباب التي تولد العنف والتطرف الفكري. ولأن التطرف الفكري لا يقتصر على النطاق الديني، بل يمتد أيضاً إلى المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، يذكر محمد بيومي (2004) أن 37.3% من المجتمع المصري يعاني من ظاهرة التطرف بسبب وجود الأزمات الاقتصادية والسكانية وابتعاد الشباب عن القيم الأخلاقية والتعاليم الدينية، بالإضافة إلى أن 33% فقط منهم يشتركون في أندية رياضية. كما ذكر حسن عبد الله (2019) أن الانسياق وراء وسائل التواصل الاجتماعي والتفكك الأسري وعدم تلقي التوجيهات التربوية من الأسرة والمؤسسات التعليمية والتربوية من أسباب تضخم ظاهرة الفراغ والتطرف الفكري.

ولكل دولة نظامها السياسي والتربوي والاجتماعي والرياضي، ومؤسساتها التي يقع عليها دور كبير في التربية الوقائية للمجتمع. وفي هذا الصدد، يشير "السيد سلامة" (2013) إلى أن المؤسسات الرياضية تضع خططها وبرامجها في ضوء السياسة العامة للدولة وفي حدود الميزانيات المعتمدة لها ضمن ميزانية الجهاز الحكومي للدولة، وتقوم هذه الأجهزة بتنفيذ سياسة الدولة ومسؤولياتها تجاه الشباب في مجال النشاط الرياضي والتربية الرياضية، ويكون الغرض منها تحقيق الرعاية للشباب وإتاحة الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم، وذلك عن طريق توفير الخدمات الرياضية والاجتماعية والثقافية والدينية والصحية والترويحية، وكل ذلك في إطار السياسة العامة للدولة. وتتمثل الهيئات الحكومية والمؤسسات الأهلية بجمهورية العراق في (مراكز الشباب، النادي الرياضي، الاتحاد الرياضي، اللجنة الأولمبية ، اتحادات وجمعيات الأنشطة الشبابية) (السيد سلامة، 2013: 56؛)

نظراً للدور البناء الذي تضطلع به الرياضة ومؤسساتها المختلفة في حماية الشباب والمجتمع، وتنمية جوانبهم البدنية والثقافية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والعقلية والحركية والجمالية، فإنه يتعين على هذه المؤسسات أن تستند إلى فكر قويم وتحقق

أهدافها على أكمل وجه، وذلك لوقاية الشباب من مخاطر ظاهرة 'التطرف الفكري'. لذا، تضطلع المؤسسات الرياضية بدور محوري في تفعيل هذا الدور وتطبيقه عملياً على أرض الواقع، من خلال اتخاذ خطوات جادة والقيام بعمل دؤوب. وعلى سبيل المثال، تواصل وزارة الشباب والرياضة ، ممثلة في الإدارة المركزية للبرامج الثقافية والتطوعية، وبالتعاون مع مشيخة الأزهر ('مرصد الأزهر لمكافحة التطرف') ووزارة التعليم العالي، تنفيذ فعاليات 'برنامج نحو رؤية شبابية لمجابهة التطرف والإرهاب' للعامين 2021-2022، وذلك بهدف بناء شخصية الشباب العراقي ورفع الوعي لديهم بمخاطر التطرف الفكري.

تعمل مؤسسات الدولة على الاهتمام باحتضان الشباب بشكل خاص لتنميتهم وتقدمهم وحماية الدين والوطن. لذا، كان لابد من تسخير جميع الإمكانات المادية والبشرية لاستيعاب تلك الطاقات الشابة في مختلف الأعمار، وبخاصة داخل المؤسسات الرياضية، حيث أن البرامج المتنوعة والهادفة لها تأثير عميق في حماية الشباب من الانحرافات الفكرية من خلال شغل أوقات فراغهم. ويتم ذلك من خلال إقرار برامج هادفة تسمو بعقول الشباب، منها كرة القدم، وكرة الطائرة، وكرة السلة، وكرة اليد، والسباحة، وكرة الطاولة، والتنس الأرضي، وتقوية أجسامهم، وألعاب الدفاع عن النفس. مما يستوجب تسليط الضوء على هذه البرامج ودورها الحقيقي في الوقاية من تبعات الانحراف الفكري من تطرف وإرهاب، وصولاً إلى جانب الانحلال الأخلاقي، وحماية العادات والتقاليد وما تقتضيه تعاليم ديننا الحنيف التي نتطلع بها إلى مستقبل مشرق، تجعل من شريحة الشباب هدفاً للاهتمام والرعاية من قبل ولاة الأمر لخدمة دينهم ووطنهم ورفع الإمكانيات للاستفادة من طاقاتهم لما فيه خير وصلاح المجتمع (مصطفى حسين، 2001: 53-54)

"ومما سبق، اتجه الباحثين إلى تناول هذا الاتجاه، وتمت صياغة مشكلة البحث على النحو التالي: استخدام مقياس اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري ودراسة دور المؤسسات الرياضية في الحد من انتشاره"

هدف البحث :-

يهدف البحث إلى :-

قياس مستوى اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري وفقاً لأبعاده (الديني، السياسي، الاجتماعي، الاقتصاد)

قياس مستوى اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري وفقاً للمتغيرات التالية (الجنس، المستوى الدراسي، مستوى الدخل، ، ممارسة الرياضة)

قياس دور المؤسسات الرياضية في الحد من انتشار ظاهرة التطرف الفكري لدى الشباب.

تساؤلات البحث :-

ما هو مستوى اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري ؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري وفقاً للمتغيرات التالية (الجنس، المستوى الدراسي، مستوى الدخل، ممارسة الرياضة)؟

ما هو الدور الذي تقوم به المؤسسات الرياضية في الحد من انتشار ظاهرة التطرف الفكري لدى الشباب؟

منهج البحث:-

اعتمد الباحثين علي المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وذلك لملاءمته طبيعة وأهداف البحث

مجالات البحث:

تحددت مجالات البحث على النحو التالي:-

أولاً: المجال البشري :شمل الشباب في المرحلة العمرية من 20 إلى 35 سنة

ثانياً: المجال المكاني :اقتصر على بعض محافظات العراق

ثالثاً: المجال الزماني :تم تطبيق البحث خلال العام الجامعي 2024/2023

عينة البحث:

قام الباحثين باختيار عينة عشوائية طبقية من مجتمع البحث، بحيث تمثل كافة خصائص وطبيعة المجتمع. بلغ حجم العينة (600) شاباً وشابة تتراوح أعمارهم بين 20 و 35 سنة من محافظات العراق خلال العام الجامعي 2023/2024. تم تقسيم العينة إلى مجموعتين حسب الجنس: مجموعة الذكور (340 شاباً) ومجموعة الإناث (260 شابة). كما تم تصنيف أفراد العينة وفقاً للمتغيرات التصنيفية التالية: الجنس، المستوى الدراسي، مستوى الدخل ، ممارسة الرياضة.

جدول (1)

الدلالات الاحصائية لتوزيع مجتمع وعينة البحث

المتغير		عينة البحث الأساسية (600)	
		التكرار	النسبة المئوية
الجنس	أنثي	260	%43.33
	ذكر	340	%56.67
مستوي الد ارسى	تعليم ابتدائي	125	%20.83
	تعليم متوسط	70	%11.67
	تعليم أعدادي	270	%45.00
	جامعة (بكالوريوس)	135	%22.50
مستوي الدخل	منخفض	182	%30.33
	متوسط	295	%49.17
	فوق المتوسط	123	%20.50
ممارسة الرياضة	ممارس	193	%32.17
	غير ممارس	407	%67.83

يتضح من الجدول (1) أن الدراسة تشمل جميع المتغيرات التصنيفية الخاصة بالبحث وهي (الجنس، المستوى الدراسي، مستوى الدخل، ممارسة الرياضة.

أدوات البحث:-

اعتمد الباحثين على أداة رئيسية في جمع البيانات وهي: مقياس اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري

تحديد طريقة قياس اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري:

اعتمد الباحثين على مقياس ليكرت لقياس اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري. وفي هذه الطريقة، يُقدم للشباب مجموعة من العبارات المتعلقة بموضوع المقياس، ويُطلب منهم تحديد مدى موافقتهم أو عدم موافقتهم على كل عبارة من خلال اختيار أحد البدائل المتاحة. وقد اشتمل المقياس وفقاً لطريقة ليكرت على ثلاثة بدائل للاستجابة هي: (أوافق – محايد – لا أوافق)

يتضمن المقياس نوعين من العبارات: عبارات موجبة وعبارات سالبة. ويتم تحويل استجابات الشباب على كل عبارة من عبارات المقياس إلى أوزان تقديرية وفقاً لنوع العبارة

تعليمات المقياس:

قام الباحثين بوضع تعليمات واضحة وموجزة للمقياس في الصفحة الأولى لتسهيل فهمه. كما تحدد طريقة الإجابة على عبارات المقياس، بالإضافة إلى احتوائها على البيانات الشخصية للشباب

تم تحديد الزمن اللازم لتطبيق المقياس النهائي بـ (45) دقيقة. وقد تم حساب هذا الزمن من خلال تقدير متوسط الوقت الذي استغرقه أفراد العينة الاستطلاعية للإجابة عن عبارات المقياس، باستخدام المعادلة التالية":

تصحيح المقياس :

يتم تصحيح المقياس من خلال احتساب الدرجات المخصصة لكل بديل استجابة وفقاً لنوع العبارة:-

العبارات الموجبة :

أوافق: (3) محايد: (2) لا أوافق: (1)

العبارات السالبة :

أوافق: (1) محايد: (2) لا أوافق: (3)

ويقوم الباحثين بحساب إجمالي الدرجات التي يحصل عليها كل مشارك في المقياس.

محتويات المقياس:(مرفق 1)، والذي يتكون من:

صفحة الغلاف :تحتوي على اسم المقياس، والهدف منه، وتعليمات الإجابة، والبيانات الشخصية للمستجيب.

عبارات المقياس :يتكون المقياس في صورته النهائية من (60) عبارة، يقابل كل منها ثلاثة بدائل للاستجابة (أوافق – محايد – لا أوافق). والمطلوب من افراد العينة قراءة كل عبارة وتوضيح مدى موافقته بوضع علامة (√) في الخانة التي تعبر عن رأيه من بين الاختيارات المتاحة، وذلك خلال زمن قدره (45) دقيقة.

تفسير الدرجات :يتم تصحيح وتجميع درجات كل مشارك، وتمثل الدرجة الكلية على المقياس. يشير ارتفاع درجات افراد العينة على المقياس إلى أن الشخص يتسم باتجاهات متطرفة في استجاباته، بينما يشير انخفاض الدرجة إلى اعتدال الشخص في مواقفه وآرائه وابتعاده عن التطرف الفكري.

ويتضح من الإجراءات السابقة أن مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري، موضوع الدراسة الحالية، يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات، مما يعزز مصداقية وثبات البيانات التي سيقوم الباحثين بجمعها للحصول على النتائج النهائية.

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات. وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

الإحصاء الوصفي :

المتوسطات الحسابية – الانحرافات المعيارية – النسب المئوية

إحصاء الاستدلال :

معامل ألفا كرونباخ(Cronbach's Alpha)

معامل ارتباط بيرسون(Pearson Correlation Coefficient)

اختبار "ت" للعينات المستقلة(Independent Samples t-test)

تحليل التباين الأحادي(One-Way ANOVA)

تحليل التباين الثنائي(Two-Way ANOVA)

عرض ومناقشة النتائج:

فيما يتعلق بالتساؤل الأول الذي ينص على: " ما هو مستوى اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري؟"، فقد كانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (2)

الدلالات الاحصائية لمقياس اتجاه الشباب نحو التطرف الفكرى

ن=600

رقم العبارة	الابعاد	عدد العبا ارت	المتوسط	الانحراف المعيارى	الوزن النسبي	الترتيب
1	البعد الاول : التطرف الفكري الديني	15	26.22	4.96	%58.27	1
2	البعد الثاني : التطرف الفكري السياسي	8	13.47	3.75	%56.15	2
3	البعد الثالث : التطرف الفكري الاجتماعي	18	29.94	8.37	%55.45	4
4	البعد الرابع : التطرف الفكري الاقتصادي	19	31.98	6.71	%56.12	3
	أجمالي	60	101.62	18.81	%56.46	

بالنظر إلى النتائج المعروضة في جدول (2)، يتبين تقارب متوسطات أبعاد اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري، وكذلك اقتراب الدرجة الكلية للاتجاه نحو التطرف الفكري من المتوسط. ويعزو الباحثين ذلك إلى ارتفاع الاتساق الداخلي لمقياس اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري وتماسك أبعاده. ومن الواضح أن الدرجة الكلية للاتجاه نحو التطرف الفكري لدى العينة قد فاقت الوسط

بقليل، وهو ما قد يعكس طبيعة مجتمع البحث الذي يضم شباباً من مختلف الأطياف السياسية والطبقات الاجتماعية، ليشمل بذلك كافة فئات وألوان الشعب العراقي".

"ويفسر الباحثين تصدر 'التطرف الفكري الديني' للمركز الأول بمتوسط (26.22) ووزن نسبي (58.27%) بأن التنشئة الدينية في البيئة العراقية غالباً ما تتسم بنوع من التدين، بدءاً من الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة، مما يؤثر على تكوين اتجاه ديني لدى الشباب. بالإضافة إلى ذلك، فإن سوء فهم الدين والغلو في فهم المقاصد الشرعية قد يدفع الشباب إلى التعلق السريع بالأفكار الدينية الغريبة عن مجتمعهم الأصلي وعاداتهم وتقاليدهم، حتى لو تعارض ذلك مع قناعاتهم الأصلية، بحثاً عن التميز عن الآخرين".

ويؤكد 'سعيد إسماعيل' (2007) و'رمضان عبد الحميد وآخرون' (2016) أن من أهم أسباب التطرف الفكري الديني عدم تقبل الآخر من حيث اختلاف الأديان أو المذاهب داخل الدين الواحد، والفهم الخاطئ لتعاليم الدين الإسلامي التي تقوم على الجدال بالحسنى وتقبل الآخر ورفض العنف والسماحة الدينية، مع الإيمان بأن الحساب والعقاب على الأعمال بيد الله تعالى، وضعف الاهتمام بتدريس مادة الدين وقلة الإلمام بأصول وقواعد الدين وغياب دور المؤسسات الدينية في التوعية (سعيد إسماعيل علي، 2007: 32) (رمضان عبد الحميد وآخرون، 2016: 8)

ويتفق ذلك أيضاً مع ما أشار إليه كل من 'أحمد النقراشي' (2020)، ومع نتائج دراسات 'علي بن فايز' (2007)، و 'يحيى أحمد' (2008)، و 'محمد محمود' (2012)، و 'رمضان عبد الحميد وآخرون' (2016).

فيما يتعلق بالتساؤل الثاني الذي ينص على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري وفقاً للمتغيرات التالية (الجنس، المستوى الدراسي، مستوى الدخل، ممارسة الرياضة)؟"، فقد كانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي

فروق في الاتجاه نحو التطرف الفكري لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس:

"قام الباحثين بمقارنة متوسط درجات الشباب الذكور والإناث على مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري المستخدم في الدراسة، وذلك باستخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent Samples t-test) للكشف عن الفروق بين متوسط درجات الشباب الذكور والإناث لدى عينة البحث. ويوضح الجدول التالي نتائج هذه المقارنة".

جدول (3)

متوسط درجات الشباب (الذكور والإناث) على مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري (متغير الجنس)

ن=600

الابعاد	نوع العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت
التطرف الفكري الديني	ذكور	340	26.50	5.15	*1.65
	اناث	260	25.84	4.67	
التطرف الفكري السياسي	ذكور	340	14.05	3.77	*4.37
	اناث	260	12.72	3.60	
التطرف الفكري الاجتماعي	ذكور	340	30.34	8.38	1.33
	اناث	260	29.42	8.35	
التطرف الفكري الاقتصادي	ذكور	340	32.50	6.96	*2.20
	اناث	260	31.30	6.31	
أجمالي المقياس	ذكور	340	103.40	19.45	*2.69
	اناث	260	99.30	17.71	

* دال إحصائيا 0.05 حيث كانت قيمة "ت" = 1.65

يتضح من جدول (3) ما يلي:

الاتجاه نحو التطرف الديني : كان المتوسط الحسابي لإجابات الذكور يساوي (26.50) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لإجابات الإناث الذي يساوي (25.84). وبلغت قيمة "ت" المحسوبة (1.65)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف الديني لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

اتجاه الشباب نحو التطرف السياسي : كان المتوسط الحسابي لإجابات الذكور يساوي (14.05) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لإجابات الإناث الذي يساوي (12.72). وبلغت قيمة "ت" المحسوبة (4.37)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف السياسي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي : كان المتوسط الحسابي لإجابات الذكور يساوي (30.34) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لإجابات الإناث الذي يساوي (29.42). وبلغت قيمة "ت" المحسوبة (1.33)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). وهذا يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس.

الاتجاه نحو التطرف الاقتصادي : كان المتوسط الحسابي لإجابات الذكور يساوي (32.50) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لإجابات الإناث الذي يساوي (31.30). وبلغت قيمة "ت" المحسوبة (2.20)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف الاقتصادي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

الدرجة الكلية : كان المتوسط الحسابي لإجابات الذكور يساوي (103.40) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لإجابات الإناث الذي يساوي (99.30). وبلغت قيمة "ت" المحسوبة (2.69)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

ويرجع الباحثين هذه النتيجة ، المتمثلة في وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور في جميع أبعاد الاتجاه نحو التطرف الفكري باستثناء البعد الاجتماعي، إلى أن الشباب الذكور في المجتمع العراقي قد يواجهون رغبة وإحساساً أكبر بالتواجد وإثبات الذات، بالإضافة إلى شعورهم بمسؤولية اجتماعية ووطنية قد تكون أثقل من تلك التي تقع على عاتق الإناث، مما قد يدفعهم بشكل أكبر نحو تبني اتجاهات متطرفة. ونتيجة لذلك، قد تكون الاتجاهات المتطرفة أكثر وضوحاً لدى الشباب الذكور. كما أن الشاب العراقي قد يتعرض لأساليب تنشئة دينية وسياسية واجتماعية أكثر كثافة من الإناث، نظراً لاعتماد المجتمع العراقي بصورة أكبر على الذكور في العديد من المجالات، مما يجعلهم أكثر عرضة للتعبئة السياسية والدينية والمشاركة في الأنشطة والفعاليات الكبيرة التي تتطلب قوة وجلداً، بينما قد تتميز مهام الإناث بالسهولة والممارسات الإعلامية والإدارية بشكل أكبر".

ويؤكد 'جميل أبو العباس' (2016) أن الشباب يتمتع بحرية أكبر من الإناث ويتأثرون بشكل أكبر بالبيئة المحيطة ويتميزون بقدرة كبيرة على التحرك والاختلاط بالآخرين، مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثير على عقولهم وأفكارهم واتجاههم نحو التطرف

بصورة أكبر من الإناث. كما يشير إلى النظرة العامة السلبية للبنات قبل ظهور الإسلام في عصر الجاهلية، حيث كانوا يُعيرون بهن وقد كانوا يدسونهن في التراب لوأدهن أحياء، وهو أحد أسباب الأفكار السلبية والسلوك المجتمعي ونظرة المجتمع ككل للمرأة، والذي ينعكس بدوره إلى حد ما على شخصيتهن (جميل أبو العباس ريان، 2016: 81)

"واتفقت هذه النتائج مع دراسة كل من 'محمد نور الدين' (2004) و 'عمر شلح' (2010) و 'محمد محمود' (2012)، والتي أشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في قياس نسبة الاتجاه نحو التطرف".

فروق في الاتجاه نحو التطرف الفكرى لدى أف ارد العينة تعزى لمتغير المستوى الد ارسى:

جدول (4)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة " ف"

مقياس اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري تبعا لمتغير المستوى الدراسي

ن=600

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
1	**التطرف الفكري الديني**	بين المجموعات	180.99	3	60.33	2.47
		داخل المجموعات	145674.53	596	24.45	
		المجموع	14755.52	599		
2	**التطرف الفكري السياسي**	بين المجموعات	189.17	3	63.06	4.54
		داخل المجموعات	8278.46	596	13.89	
		المجموع	8467.63	599		
	التطرف الفكري الاجتماعي	بين المجموعات	2960.49	3	986.83	*15.05
		داخل المجموعات	39079.58	596	65.57	

3		المجموع	42040.07	599	
4	التطرف الفكري الاقتصادي	بين المجموعات	803.16	3	267.72
		داخل المجموعات	26186.73	596	43.94
		المجموع	26989.89	599	
	أجمالي المقياس	بين المجموعات	8538.10	3	2846.03
		داخل المجموعات	203500.28	596	341.44
		المجموع	212038.37	599	

6.09	
8.34	

*** دال إحصائيا 0.05 حيث كانت قيمة "ت" = 1.65**

يتضح من جدول (4) أن قيمة "ف" في تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) كانت كما يلي:

الاتجاه نحو التطرف الديني :قيمة "ف" = 2.47 (غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05)

الاتجاه نحو التطرف السياسي :قيمة "ف"= 4.54 (غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05)

الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي :قيمة "ف" = 15.05 (دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05)

الاتجاه نحو التطرف الاقتصادي :قيمة "ف" = 6.09 (غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05)

"وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح البعد الثالث وهو التطرف الاجتماعي. بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف الديني والتطرف السياسي والتطرف الاقتصادي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير مستوى الدراسة. وللكشف عن اتجاه هذه الفروق الدالة في البعد الاجتماعي، تم استخدام اختبار شيفيه(Scheffé's test) ، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (5)

نتائج اختبار شيفيه لدلالة واتجاه الفروق بين المتوسطات الحسابية لإجمالي مقياس اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري تبعاً لمتغير المستوى الدراسي للبعد الاجتماعي

ن=600

مستوي المعيشة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تعليم ابتدائي	تعليم متوسط	تعليم اعدادي	جامعة (بكالوريوس)
تعليم ابتدائي	160	27.00	8.62		2.35-	5.64-	3.86-
تعليم متوسط	194	29.35	8.24	2.35		3.29-	1.51-
تعليم اعدادي	201	32.64	7.55	5.64	3.29		1.78
جامعة (بكالوريوس)	45	30.86	7.84	3.87	1.50	1.50	

"يتضح من جدول (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح التعليم الجامعي".

ويعزو الباحثين هذه النتائج إلى أن المجتمع العراقي، على الرغم من حالة الاستقرار السياسي الظاهرة، قد يمثل الدين فيه عاملاً موحداً لا نقطة خلاف رئيسية بين أفراده، كما قد لا تشكل العوامل الاقتصادية الشغل الشاغل الأكبر للشباب في هذه المرحلة. بل إن الحياة الاجتماعية قد أصبحت المحك الرئيسي في العلاقات بين أفراد العينة. ويري الباحثين أن المجتمع العراقي، الذي يضم مجموعة من التنظيمات السياسية والدينية المختلفة، يضع الشباب الجامعي، بعد سنوات من التعليم والخروج إلى المجتمع، في بؤرة تحديات البطالة والفراغ والسعي وراء العمل للحصول على الدخل الشخصي لتلبية احتياجات ومتطلبات المعيشة. بالإضافة إلى عدم توافر فرص عمل مناسبة لهم، مما قد يشعر الشاب بنوع من الإحباط والشعور بالهامشية والتوتر والعدوان والضيق، وهو ما قد يؤدي به إلى الانجراف نحو التطرف والسلوك والضغوط العدوانية".

وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة كل من " رمضان عبد الحميد (2016) ويحيى أحمد محمد بنى فياض (2008) ، علاء عبد الوهاب محمد (2012

فروق في الاتجاه نحو التطرف الفكري لدى افراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدخل

جدول (6)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" مقياس اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري تبعا لمتغير المستوى الدخل

ن= 600

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"
1	التطرف الفكرى الديني	بين المجموعات	19.85	2	9.92	0.40
		داخل المجموعات	14735.66	597	24.68	
		المجموع	14755.51	599		
2	التطرف الفكرى السياسي	بين المجموعات	341.47	2	170.73	3.82
		داخل المجموعات	26648.42	597	44.63	
		المجموع	26989.89	599		
3	التطرف الفكرى الاجتماعي	بين المجموعات	723.35	2	361.67	5.22
		داخل المجموعات	41316.72	597	69.20	
		المجموع	42040.07	599		
4	التطرف الفكرى الاقتصادي	بين المجموعات	15.42	2	7.71	0.54
		داخل المجموعات	8452.19	597	14.15	
		المجموع	8467.62	599		
		بين المجموعات	2537.73	2	1268.86	3.61

اجمالى المقياس	داخل المجموعات	209500.63	597	350.92
	المجموع	212038.37	599	

يتضح من جدول (6) أن قيمة "ف" في تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) كانت كما يلي:

الاتجاه نحو التطرف الديني :قيمة "ف" = 0.40 (غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05)

الاتجاه نحو التطرف السياسي :قيمة "ف" = 3.82 (غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05)

الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي :قيمة "ف" = 5.22 (غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05)

الاتجاه نحو التطرف الاقتصادي :قيمة "ف" = 0.54 (غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05)

وهذا يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاه الشباب نحو التطرف تعزى لمتغير مستوى الدخل.

"وهنا يشير الباحثين إلى أن الجانب الاقتصادي ليس هو العامل الوحيد المحدد لاتجاه الشباب العراقي نحو التطرف، بل توجد جوانب أخرى مؤثرة. ومع ذلك، قد يكون لجميع فئات المجتمع العراقي، بغض النظر عن مستواهم الاقتصادي، تأثر بتيارات التطرف الفكري في بعض الأحيان. وتجدر الإشارة إلى الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية لتوفير حياة كريمة للفقراء ومحدودي الدخل وتوفير الخبز والتموين لهم بأسعار مدعمة، بالإضافة إلى فرض السياق الأمني في جميع المحافظات، مما قد يجعل الشباب يميلون إلى عدم الاحتكاك والتفاعل بشكل كبير.

"وتختلف هذه النتائج مع دراسة 'محمد محمود' (2012) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير دخل الأسرة لصالح الدخل المنخفض، وأكدت الدراسات أن العامل الاقتصادي كان دافعاً للاتجاه نحو التطرف الفكري لصالح الدخل المنخفض (محمد محمود، 2012: 69)

فروق في الاتجاه نحو التطرف الفكري لدى أفراد العينة تعزى لمتغير ممارسة الرياضة:

"قام الباحثين بمقارنة متوسط درجات الشباب الممارس وغير الممارس للرياضة على مقياس اتجاه الشباب نحو التطرف الفكري المستخدم في الدراسة، وذلك باستخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent Samples t-test) للكشف عن الفروق بين متوسط درجات الشباب الممارس وغير الممارس للرياضة لدى عينة البحث. ويوضح الجدول التالي نتائج هذه المقارنة.

جدول (7)

متوسط درجات مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري (متغير ممارسة الرياضة)

ن=600

البعد	نوع العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت
التطرف الفكري الديني	غير ممارس للرياضة	193	27.76	5.53	*5.35
	ممارس للرياضة	407	25.49	4.49	
التطرف الفكري السياسي	غير ممارس للرياضة	193	34.40	6.95	*6.26
	ممارس للرياضة	407	30.84	6.28	
التطرف الفكري الاجتماعي	غير ممارس للرياضة	193	32.04	7.96	*4.29
	ممارس للرياضة	407	28.94	8.39	
التطرف الفكري الاقتصادي	غير ممارس للرياضة	193	15.15	3.69	*7.91
	ممارس للرياضة	407	12.67	3.52	
أجمالي المقياس	غير ممارس للرياضة	193	109.36	19.37	*7.23
	ممارس للرياضة	407	97.95	17.39	

*** دال إحصائيا 0.05 حيث كانت قيمة "ت" = 1.65**

يتضح من جدول (7) ما يلي:

الاتجاه نحو التطرف الديني :كان المتوسط الحسابي لإجابات غير ممارسي الرياضة يساوي (27.76) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لإجابات ممارسي الرياضة الذي يساوي (25.49). وبلغت قيمة "ت" المحسوبة (5.35)، وهي دالة إحصائياً عند

مستوى (0.05). وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف الديني لدى أفراد العينة تعزى لمتغير ممارسة الرياضة لصالح غير ممارسي الرياضة.

اتجاه الشباب نحو التطرف السياسي :كان المتوسط الحسابي لإجابات غير ممارسي الرياضة يساوي (34.40) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لإجابات ممارسي الرياضة الذي يساوي (30.84). وبلغت قيمة "ت" المحسوبة (6.26)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف السياسي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير ممارسة الرياضة لصالح غير ممارسي الرياضة.

الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي :كان المتوسط الحسابي لإجابات غير ممارسي الرياضة يساوي (32.04) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لإجابات ممارسي الرياضة الذي يساوي (28.94). وبلغت قيمة "ت" المحسوبة (4.29)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير ممارسة الرياضة لصالح غير ممارسي الرياضة.

الاتجاه نحو التطرف الاقتصادي :كان المتوسط الحسابي لإجابات غير ممارسي الرياضة يساوي (15.15) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لإجابات ممارسي الرياضة الذي يساوي (12.67). وبلغت قيمة "ت" المحسوبة (7.91)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف الاقتصادي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير ممارسة الرياضة لصالح غير ممارسي الرياضة.

الدرجة الكلية :كان المتوسط الحسابي لإجابات غير ممارسي الرياضة يساوي (109.36) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لإجابات ممارسي الرياضة الذي يساوي (97.95). وبلغت قيمة "ت" المحسوبة (7.23)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائياً في إجمالي مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري لدى أفراد العينة لصالح غير ممارسي الرياضة.

ويرى الباحثين أن وجود فروق دالة إحصائياً في جميع أبعاد الاتجاه نحو التطرف الفكري لمتغير ممارسة الرياضة لصالح غير ممارسي الرياضة يدل على أن الأفراد الممارسين للرياضة أقل تطرفاً فكرياً، وهذا يشير إلى أن الرياضة وسيلة للسلم المجتمعي وتحقيق الأمن الفكري، ونظراً للدور البناء الذي تلعبه الرياضة ومؤسساتها المختلفة في حماية الشباب والمجتمع ووقايتهم من مخاطر ظاهرة 'التطرف الفكري' التي تُعد الخطوة الأولى في الطريق الذي يؤرق أمن العديد من دول العالم".

"ويتفق ذلك مع ما ذكره 'حسن محمود محمد' (2017) بأن الشباب الممارسين للرياضة يتسمون بارتفاع في المهارات الاجتماعية حيث أن الرياضة تنمي القيم الاجتماعية لدى ممارسيها. ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه 'ريما بندر' (2018) بأن الرياضة تقوي وتزيد من مشاركة الشباب ووعيهم بقضايا مجتمعاتهم، كما أشار منشور في موقع الأمم المتحدة إلى أن الرياضة هي التنمية المستدامة والأمن الفكري والسلام المجتمعي؛ بالنظر إلى دورها في تشجيع التسامح والاحترام ومساهمتها في تمكين الشباب في بلوغ الأهداف المنشودة (حسن محمود محمد، 2017: 186؛ ريما بندر، 2018: 58)

وبالرغم من نتائج البحث التي توصل إليها الباحثين في ضوء الأهداف العامة للمؤسسات الرياضية والتي تشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً في جميع أبعاد الاتجاه نحو التطرف الفكري لمتغير ممارسة الرياضة لصالح غير ممارسي الرياضة، إلا أن هذه النتائج لا تنفي نسبة التطرف بين الممارسين للرياضة. ويشير الباحثين إلى تعدد وتنوع المشاهد السلوكية المعبرة عن التطرف الفكري لدى الشباب الرياضي داخل الملاعب وميادين ممارسة الأنشطة الرياضية، وبصفة خاصة الألعاب الجماعية مثل (كرة القدم)، وكذلك في المسابقات الرياضية ذات الطابع الوطني (الدوري المحلي) والتصفيات الإقليمية والقارية والعالمية. وقد عظم من خطورة هذه المظاهر والسلوكيات في الواقع الرياضي والمجتمعي؛ فهذه السلوكيات تجاوزت المظاهر اللفظية (كهتافات المشجعين وأشكال التشجيع الجماهيري المادية)، ووصلت للسلوك المتطرف الذي تمثل في العدوان البدني كالضرب والقتل؛ والعدوان المادي (تدمير المنشآت وحرق الأجهزة). فخرجت هذه المظاهر والسلوكيات عن حدود المنشآت الرياضية وبدأت تظهر في مختلف الميادين والشوارع، مثل اقتحام اتحاد كرة القدم وتدميره وكذا إحراق النوادى (السيد سلامة، 55-60)

"كما أوضحت نتائج بعض الأبحاث وجود فروق في استجابات عينة البحث من الممارسين للرياضة، وهذا يتفق مع ما أكده 'ميدريك شابيتو' بأن 'الرياضة تُعد ثغرة في أمن الدولة، وأن غالبية مرتكبي الهجمات المتطرفة كان لهم في وقت ما نشاط رياضي'. وقد أوضح 'ميدريك شابيتو' أن هناك العديد من أسماء الرياضيين كانوا متطرفين، مثل مارح وكواشي (كرة قدم / ملاكمة)، وكذلك هناك العديد من الرياضيين الذين انضموا إلى صفوف 'داعش'، وكان من بينهم 'بيير شوليه'، والذي كان يُطلق عليه في صفوف داعش 'أبو طلحة الفرنسي'، وكان لاعب كرة قدم في فريق جامعة 'فرانش – كومتيه'، وكذلك الفرنسي 'رشيد قاسم'، والذي كان يمارس رياضة الكاراتيه، وغيرهم الكثير، فكان لديهم جميعاً شيء واحد مشترك، ألا وهو شغفهم بالرياضة.

ومن هذا الصدد، يشير الباحثين بضرورة تكامل سياسات وبرامج جميع مؤسسات الدولة وقائياً وعلاجياً للحد من انتشار تلك الظاهرة (التطرف الفكري)؛ حيث تضع حلولاً لبعض المشاكل التي تواجه الرياضة العراقية حتى يتسنى إبعاد المتطرفين عن تلك المؤسسات. وعليه يُعاقب الشخص على الجرائم في أعمال التطرف في الملاعب والمحافل الرياضية. كما يشير الباحثين إلى

جهود أجهزة الأمن التي تقوم بدور التصدي لهذه الهجمات الفكرية، ويري الباحثين أنه يجب أن تسعى جميع مؤسسات الدولة وخاصة المؤسسات الرياضية (الأهلية – الحكومية)؛ ومنها كليات التربية الرياضية بدور إيجابي للوقاية من هذه الظواهر السلبية وألا تترك الدور الوقائي والعلاجي للأجهزة الأمنية بالدولة فقط للتصدي لهذه المشكلات.

"ويتفق ذلك مع دراسة كل من 'سهير صفوت عبد الجيد' (2018)، ودراسة 'رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي وآخرون' (2016)، و 'أريج الحسن' (2016)، وبذلك يتحقق التساؤل الثاني.

التساؤل الثالث الذي ينص على: " ما هو الدور الذي تقوم به المؤسسات الرياضية في الحد من انتشار ظاهرة التطرف الفكري لدى الشباب؟"

"بالنظر إلى نتائج جدول (7) الخاص بمتوسط درجات مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري في (متغير ممارسة الرياضة)، والتي تدل على وجود فروق دالة إحصائياً في جميع أبعاد الاتجاه نحو التطرف الفكري لصالح غير ممارسي الرياضة، فإن ذلك يؤكد على أن المؤسسات الرياضية تساهم في الحد من انتشار التطرف الفكري. كما تعمل أيضاً على تنمية السمات النفسية والاجتماعية والقيم التربوية لدى الشباب الممارس للرياضة".

"وفي هذا الصدد، ونظراً للدور البناء الذي تلعبه الرياضة، يري الباحثين أن المؤسسات الرياضية المختلفة في المجتمع لها دور هام في حماية النشء والشباب وفقاً لأهدافها العامة، المتمثلة في تنمية الجوانب البدنية والثقافية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والعقلية والحركية. لذا، يجب أن تستند هذه المؤسسات إلى فكر قويم وتحقق أهدافها على أكمل وجه لوقاية الشباب من مخاطر ظاهرة 'التطرف الفكري' ومعالجتها. لذلك، تضطلع المؤسسات الرياضية بدور محوري في تفعيل هذا الدور وتطبيقه عملياً على أرض الواقع، من خلال خطوات جادة وعمل دؤوب، وذلك بوضع الخطط والبرامج الكفيلة بتحقيق أهدافها بصورة فعالة. لذا يجب –:

توسيع فرص وقاعدة الممارسة الجماعية للرياضة المقننة بين جميع فئات المجتمع العراقي للجنسين.

وضع نظام وخطة لتنظيم الرياضيات التنافسية، بما يكفل تشجيعها والتحفيز على ممارستها ووضع البرامج التي من شأنها إقامة المسابقات الرياضية.

وضع وتنفيذ خطة للإعداد لقطاع متخصص بالبطولات الرياضية لانتقاء الموهوبين وصناعة الأبطال (صناعة البطل الأولمبي) وحشد كافة الإمكانيات البشرية والمادية لذلك بما يضمن التمثيل المشرف في البطولات والمحافل الدولية.

نشر الثقافة الرياضية والتأكيد على مفهوم الروح الرياضية والقيم والمبادئ والسلوكيات المستهدفة منها، وحماية العمل التطوعي والهواة من الرياضيين وتشجيع الاحتراف الرياضي.

"ويتفق ذلك مع ما أشار إليه 'مصطفى السايح' (2007) بأن الرياضة تلعب دوراً بارزاً وفعالاً في بناء شخصية الفرد من خلال تنمية قدراته ومواهبه الرياضية، إضافة إلى تعديل وتغيير سلوكه بما يتناسب مع احتياجات المجتمع. لذلك، أصبحت الأنشطة الرياضية عاملاً أساسياً في تكوين الشخصية المتكاملة للفرد من خلال البرامج الهادفة التي تعمل على تأهيل وإعداد ومعالجة سلوكيات الطلاب عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضية للوصول إلى المستويات الرياضية العالية، إضافة إلى ما يحققه ممارسة النشاط الرياضي من مردودات صحية جسدية ونفسية للفرد، حيث أن برامج الرياضة تفسح المجال أمام الأفراد لاختيار ما يناسب إمكاناتهم وقدراتهم ورغباتهم؛ وهذا يؤكد أن الرياضة هي البنية الأساسية لتقدم ورقي المجتمعات لما تقوم به من دور أساسي وفعال في بناء الشباب وغرس القيم التربوية والنفسية والاجتماعية بهم (مصطفى السايح، 2007: 67-70)

"كما أكدت دراسة 'أريج الحسن' (2016) أن النشاط الرياضي له دور كبير ومهم في إعداد شخصية الفرد والتي يبدأ تشكيلها خلال مراحله الدراسية المختلفة؛ فالرياضة هي ميدان تجريبي هدفه تكوين المواطن الصالح اللائق من الناحية البدنية والانفعالية والاجتماعية وذلك من خلال ممارسة ألوان النشاط البدني والرياضي والاستفادة من المعطيات الانفعالية والوجدانية المصاحبة لممارسة النشاط البدني في تنمية شخصية الفرد تنمية تتسم بالاتزان والشمول والنضج بهدف التكيف النفسي الاجتماعي للفرد مع مجتمعه (أريج الحسن، 2016: 116)

الاستنتاجات :-

وجود فروق دالة إحصائياً في أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.

وجود فروق دالة إحصائياً في أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري تبعاً لمتغير المستوى الدراسي لصالح الحاصلين على مؤهل جامعي.

عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري تبعاً لمتغيرات البحث التصنيفية (مستوى الدخل)

وجود فروق دالة إحصائياً في أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري تبعاً لمتغير ممارسة الرياضة لصالح غير الممارسين للرياضة.

المؤسسات الرياضية تقوم بدورها في الحد من انتشار ظاهرة التطرف الفكري.

التوصيات:

الرياضة تعمل على نبذ التطرف في الدين والعنصرية والاقتصاد والسياسة.

الرياضة أداة لتحقيق السلام الفكري وتعزز الاستقرار الاجتماعي.

المنافسات الرياضية تخلق الاحترام والتعاون والتسامح بين الأفراد.

الرياضة تدعم الانتماء والوعي والسلام وتعمل على ترويج القيم التربوية والاجتماعية الفاضلة.

الرياضة تشجع على الحوار والتفاهم والتقارب بين العديد من المجتمعات.

زيادة اهتمام الأسرة وأئمة المساجد بالشباب للاستماع إليهم وتوجيههم وتقديم النصائح لهم.

اهتمام الأسرة بتنشئة أبنائها وتوفير الوقت المناسب لتحاورهم والاستماع لمشاكلهم بأسلوب من التسامح والتفهم والتعاطف والتوجيه وأن تؤهلهم لمواجهة مشكلات الحياة بأسلوب عقلاني واقعي وسطي.

يجب أن يكون الانتماء إلى أحزاب سياسية، أو ممارسة الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية هي طريقة للتعبير من خلالها عن مشاعرهم وأفكارهم وآمالهم، وليس لممارسة التعصب والتطرف الفكري.

زيادة مشاركة الشباب في برامج الأندية الرياضية وأنشطتها المختلفة.

التنسيق بين مؤسسات الدولة لتقديم برامج توعية للشباب للحماية من التطرف الفكري.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

ابتسام محمد عبد العال (2018): برنامج ترويحي لتحقيق الأمن الفكري لطالب المرحلة الثانوية في محافظة الإسكندرية، المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة، كلية التربية الرياضية، المجلد 8، العدد 8، شتاء 2018، الصفحات 258-277، جامعة الإسكندرية.

أحمد آدم، عوض يس (2014): الرياضة المدرسية وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي (دراسة ميدانية) لتلاميذ المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، مجلة جامعة الناشر للعلوم الإنسانية، العدد الثالث، يونيو 2014، الصفحات 235-213.

أريج الحسن (2016): الرياضة المدرسية وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي دراسة ميدانية في مدينة حمص، مجلة البعث للعلوم الإنسانية، العدد الثالث، يونيو 2016م، صفحة 116، سوريا.

حابس سليمان، محمد صالح (2018): التطرف الفكري من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في ضوء بعض المتغيرات، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد الرابع والثلاثون– العدد السابع – يوليو 2018م.

حسان محمد حسان وآخرون (2004): أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، جامعة الإمارات المتحدة.

حسن عبد الله، حمد النيل عبد الله (2019): الفراغ الفكري وخطورته على الشباب في ظل ثورة الاتصالات الحديثة، معهد العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

حسن محمود محمد (2017): أثر ممارسة النشاط الرياضي على بعض المهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة علوم وتطبيقات التربية البدنية، كلية التربية الرياضية – جامعة جنوب الوادي.

رمضان عبد الحميد محمد، محمود عبد الحميد حسين، السيد محمد عبد المجيد، أسامة محمود زيدان، معتز المرسى النجيري، محمد رمضان عبد الحميد (2016): أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية)، مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، العدد 71، يوليو 2016.

سعود بن سعد محمد (2009): نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، جامعة الملك سعود، 22 – 25 مايو.

سعيد بن سعيد حمدان وسيد جاب الله السيد عبد الله (2009): دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، دراسة مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري تحت شعار "المفاهيم والتحديات"، في الفترة 22. 25 جماد الأول بجامعة الملك سعود، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الملك خالد، الرياض.

سهير صفوت عبد الجيد (2018): دور برامج الأندية الرياضية في وقاية الشباب من التطرف الفكري دراسة ميدانية على عينة من الشباب مرتادي الأندية الرياضية، مجلة كلية التربية، العدد الرابع والعشرون، الجزء الأول، جامعة عين شمس.

السيد سلامة الخميسي (2013): التعصب والتطرف والعنف في الفكر والرياضة والتعليم، مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، الجامعة الإسلامية– المدينة المنورة.

عبد الرحمن سعد مفرح (2015): الأمن الفكري وأثره على المجتمع بالتطبيق على المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد بالسعودية (دراسة وصفية تحليلية)، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

علاء عبد الوهاب محمد (2012): دور ممارسة الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب جامعة قناة السويس – دراسة ميدانية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية بالعريش، جامعة السويس.

علي بن فايز الجحني (2011): دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، جامعة الجلفة، المجلد 2011، العدد 4 (31 ديسمبر/كانون الأول 2011)، الصفحات 248–277، الجزائر.

عمر شلح (2010): أساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

فايز بن علي الشهري (2006): دور المدارس الثانوية في نشر الوعي الأمني، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية، الرياض.

محمد محمود محمد أبو دوابة (2012): الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة الأزهر، غزة.

مروان عبد المجيد (2003): إدارة البطولات والمنافسات الرياضية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

مشيرة أبو بكر حسن فودة (2019): بعض مظاهر التطرف الفكري لدى طلاب الثانوية العامة ودور المدرسة في مواجهتها دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة المنصورة.

مصطفى السايح (2007): علم الاجتماع الرياضي في التربية الرياضية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

منصور نازل عبد العزيز (2010): الدور الوقائي والتنموي للمؤسسات الرياضية والتربوية لأفراد المجتمع في ظل العولمة، جامعة آل البيت، الأردن.

منصور نازل عبد العزيز الحمدون (2010): الدور الوقائي والتنموي للمؤسسات الرياضية والتربوية لأفراد المجتمع في ظل العولمة – مجلة جامعة دمشق العلمية، المجلد 39، العدد الثالث.

منى مأمون، ليلى داود (2016): أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية (الديمقراطي – التسلطي) وعلاقتها بالتوافق الأسري للمراهقين، دراسة ميدانية في المدارس الثانوية في مدينة دمشق، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (38)، العدد (5)

وفاء الرشيد (2006): المرأة وأهداف التنمية في الألفية الثالثة، برنامج الأمم المتحدة للتنمية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

يحيى أحمد محمد بني فياض (2008): ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

المراجع الأجنبية:

Bernard, Cheryl (2005): Options for helping middle eastern youth escape the trap of radicalization, USA, RAND.

Call, Carolion Mary (2004): Intellectual safety and epistemological position in the college classroom, (Ph.D. dissertation), United States, New York, Cornell University.

Clinch, Eimee (2011): A community psychological approach for preventing violent extremism – Student perceptions about school prevention programs, (PhD thesis), University of Birmingham, UK.

Panina, G. V. (2010): The educational environment as a means of overcoming youth extremism, Russian Education and Society, Vol. 52, No. 10, October 2010, pp. 3-18.

Kssing, Gayle (2006): Introduction to recreation and leisure, Conguer, Cataloging Publication Data, Human Kinetics.

Schwartz, S. J., Mason, C. A., Pantin, H., & Szapocznik, J. (2009): Longitudinal relationships between family functioning and identity development in Hispanic adolescents: Continuity and change, The Journal of early adolescence, 29(2), 177-211.

Shafiqur Rahman (2011): Evaluation of Definitions: Ten Dimensions of Corporate Social Responsibility, World Review of Business Research, Vol. 1, No. 1, March 2011, pp. 166 – 176.

Villani, Susan & Parsons, Aaron E. (2012): A Descriptive study of the use of restraint and seclusion in a special education school, Child & Youth Care Forum, Jun 2012, Vol. 41(3), pp. 295 – 309.

Webster (1984): Webster's New Dictionary of Synonyms, Merriam Webster, Inc, Publishers.

الشبكة الدولية للمعلومات:

http://espacio-saharaui.blogspot.com.eg/2012/08/blog-post_7386.html

https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D9%85%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8

https://www.elwatannews.com/news/details/5845894

https://n9.cl/qlzet